بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على النبي
الكريم: قال العبد الفقير المضطر لرحمة
ربه عثمان بن محمد بن عثمان المعروف بابن
فودي تغمده الله برحمته: الحمد لله
الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام وهدانا
بسيدنا ومولانا محمد عليه من الله تعالى أفضل
الصلاة وأزكى السلام: أما بعد فهذا كتاب
الأمر بموالاة المؤمنين والنهي عن موالاة الكا
فرين وأقول وبالله التوفيق واعلموا يا إخواني
أن موالاة المؤمنين واجبة على كل مسلم كتابا
وسنة وإجماعا أما الكتاب فقد كفاك
في ذلك قوله تعالى إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا
بين أخويكم وقوله تعالى وأصلحوا ذات بينكم

وأما

وَأَمَّا السُّنَّةُ فَقَدْ وَرَدَ فِي ذٰلِكَ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ
مِنْهَا قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ كَمَا فِي صَحِيحِ
الْبُخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ
مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا
الْحَدِيثَ ۔ وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدِ اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ
رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُمْ عَلَى وُجُوبِ مُوَالَاةِ الْمُؤْمِنِينَ
وَفِي الرِّسَالَةِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لِأَبَوَيْهِ
الْمُؤْمِنِينَ وَعَلَيْهِ مُوَالَاةُ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّصِيحَةُ
لَهُمْ وَلَا يَبْلُغُ أَحَدٌ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ
لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ كَذٰلِكَ رُوِيَ عَنْ رَسُولِ
اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي الْجَوَاكِهِ الدَّوَانِي
الْمُرَادُ بِمُوَالَاتِهِمُ الْإِجْتِمَاعُ عَلَيْهِمْ وَإِظْهَارُ

المحبة لهم واجتناب ما يوجب المنافرة من
القلق والحسد والعياذ بالله تعالى وليس المراد
الاجتماع بالابدان القار عن المحبة القلبية
واعلم ان البر الجانب المعروف بالتواضع
على ثلاثة اقسام واجب كالتواضع لله ورسوله
ولمعاكم والعالم والوالد وحرام كالتواضع لاهل الظلم والكفر لان التواضع لهؤلاء
هو الذي لا عز معه والخسة التي لا رفعة معها
ومندوب كالتواضع لعباد الله سوى من
ذكر ومفهوم المومنين ان الكفار لا تجوز
موالاتهم بالمعنى المذكور لقوله تعالى لا تجد
قوما يومنون بالله واليوم الاخر يوادون
من حاد الله ورسوله ولو كانوا اباءهم او
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل تفقد

هم

هم بالسوء وتفاتلهم إن كانوا حربيين
وإن كانوا من أهل الذمة لا يعترض لهم إلا
بقدر الحاجة لحرمة إذاية الذمي انتهى
وقال الشيخ أبو محمد عبد الجليل رضي الله
عنه في شعب الإيمان من المنبوبين في الله
سائر المؤمنين تحبهم لما ظهر منهم
من الإيمان والإسلام وتحب لهم ما تحب
لنفسك قال الله عز وجل إنما المؤمنون إخوة
فإن كان فيهم العصيان وأنه نامجة والظلم
وغير ذلك فتكره منهم ذلك وتبغضهم
عليه فقط وتحب لهم التوبة كما تحبها
لنفسك وتحبهم على ما ظهر منهم
من الإيمان والطاعة فقط وكما تحب

وترعو لهم

السّتر على عيوبك كذلك تحبّ السّتر لهم على
عيوبهم ولا تحبّ أن تشيع الفاحشة في الّذين
آمنوا وتدعوا لجماعتهم بالصّلاح والتّوبة
والرّحمة وهذه كلّها أعمال صالحة بها ينتفي
الحسد والغلّ ولا بدّ من هذا إمّا في الدّنيا وإمّا
في الآخرة ولا تدخل الجنّة إلّا على صورة الحبّ في
الله فإنّ الله عزّ وجلّ نزع ما في صدورهم من غلّ
إخوانا على سرر متقابلين ومن أفضل الأعمال سلا
مة الصّدر للأمّة وبذلك صار إلّا بدال أبدا
لا تاب الله علينا وعلى جميع العاصين والعاصيات
ورحمنا وإيّاهم في الدّنيا وفي الموت وفي
الآخرة آمين انتهى فلذلك من فهم ما تقدّم
ذكره علم أنّ موالاة المؤمنين واجبة كتابا
وسنّة وإجماعا وأمّا موالاة الكافرين

بمحرمة

بمحرمة حكما بالسنة واجماعا: أما الكتاب
فقد كفاك في ذلك قوله تعالى يا أيها الذين
آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم
هزوا ولعبا من الذين أوتوا الكتاب من
قبلكم والكفار أولياء واتقوا الله إن كنتم
مؤمنين قال البيضاوي ومعنى هذه الآية في باب
وقد رتب النهي عن موالاتهم على اتخاذ
هم دينكم هزوا ولعبا إيماء على العلة
وتنبيها على أن من هذا شأنه بعيد عن
الموالاة جدير بالمعاداة انتهى وأما
السنة فقد كفاك في ذلك قوله عليه الـ
ـصلاة والسلام المؤمن والكافر لا تتراءى
نارهما قال العلماء لا يحكم النار بينهما
انتهما

وَلَا الْمُنَاصَمَةُ وَلَا الْمُسَاكَنَةُ قَالَهُ سَيِّدُنَا مُخْتَارُ
بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَبِي بَكْرٍ الْكُنْتِيُّ فِي النَّصِيحَةِ الْكَافِيَةِ
وَأَمَّا الْإِجْمَاعُ فَقَدْ اتَّفَقَ عُلَمَاءُ السُّنَّةِ عَلَى تَحْرِيمِ
مُوَالَاةِ الْكُفَّارِ الَّا فِي وَقْتِ الْمُنَابَذَةِ فَلْتُ مَسْ
جِهِمْ مَا تَقَدَّمَ ذِكْرُهُ عَلِمَ أَنَّ مُوَالَاةَ الْكُفَّارِ عَلَى
ثَلَاثَةٍ مُحَرَّمَةٌ كِتَابًا وَسُنَّةً وَإِجْمَاعًا ثُمَّ اعْلَمْ
أَنَّ مُوَالَاةَ الْكُفَّارِ عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْسَامٍ الْقِسْمُ الْأَوَّلُ
مُوَالَاةٌ هِيَ جَائِزَةٌ وَهِيَ مُوَاصَلَتُهُمْ وَمُوَالَاتُهُمْ
بِاللِّسَانِ وَالْقَلْبِ خَوْفًا مِنْهُمْ وَعَلَى هَذِهِ الْمُوَالَاةِ
مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى الَّا أَنْ تَتَّقُوا مِنْهُمْ تُقَاةً قَالَ الْبَيْضَا
وِيُّ عِنْدَ تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ هَذَا نَهْيٌ عَنْ مُوَالَاةِ
الْكُفَّارِ ظَاهِرًا وَبَاطِنًا وَلِأَوْقَاتٍ كُلِّهَا الَّا فِي وَقْتِ
الْمُنَابَذَةِ فَإِنَّ إِظْهَارَ الْمُوَالَاةِ حِينَئِذٍ جَائِزٌ
قَالَ الْجَلَالُ السُّيُوطِيُّ فِي تَكْمِلَةِ تَفْسِيرِهِ مَا بَيَانُ
مَعْنَى هَذِهِ الْآيَةِ الَّا أَنْ تَخَافُوهُمْ مُنَابَذَةً فَلَكُمْ

موالاتهم

مُوَالَاتُهُمْ بِاللِّسَانِ دُونَ الْقَلْبِ وَهٰذَا قَبْلَ عِزَّةِ الْإِسْلَامِ
وَبِمَنْ هُوَ بِبَلَدٍ لَيْسَ قَوِيًّا فِيهَا وَفِي تَفْسِيرِ الْخَازِنِ
وَالتَّقِيَّةُ لَا تَكُونُ إِلَّا مَعَ خَوْفِ الْقَتْلِ مَعَ سَلَامَةِ
النِّيَّةِ ثُمَّ هٰذِهِ التَّقِيَّةُ رُخْصَةٌ فَلَوْ صَبَرَ حَتّٰى قُتِلَ
كَانَ لَهُ أَجْرٌ بِذٰلِكَ أَجْرٌ عَظِيمٌ ثُمَّ قَالَ وَأَنْكَرَ
قَوْمٌ التَّقِيَّةَ الْيَوْمَ وَقَالُوا إِنَّمَا كَانَتِ التَّقِيَّةُ
فِي جِدَّةِ الْإِسْلَامِ قَبْلَ اسْتِحْكَامِ الدِّينِ وَقُوَّةِ الْمُسْ
الْمُسْلِمِينَ وَأَمَّا الْيَوْمَ فَقَدْ أَعَزَّ اللّٰهُ الْمُسْلِمِينَ
فَلَيْسَ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَتَّقُوا مِنْ عَدُوِّهِمْ انْتَهٰى
الْقِسْمُ الثَّانِي مُوَالَاةٌ هِيَ مَعْصِيَةٌ وَهِيَ
مُوَاصَلَةُ الْكُفَّارِ وَإِظْهَارُ الْمَوَدَّةِ لَهُمْ لِيُصِيبَ
الْوَاصِلُ مَا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ وَعَلٰى هٰذِهِ الْمُوَالَاةِ
مَعْنٰى قَوْلِهِ تَعَالٰى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا
قَوْمًا غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ يَعْنِي الْيَهُودَ إِذْ قَالَ الْبَيْضَاوِي
إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي بَعْضِ فُقَرَاءِ الْمُسْلِمِينَ كَانُوا يُوَا—

يُوَاصِلُونَ الْيَهُودَ لِيُصِيبُوا مِنْ ثِمَارِهِمْ فَبَيَّنَ أَنَّ
إِظْهَارَ الْمَحَبَّةِ لِلْكُفَّارِ وَمُوَاصَلَتَهُمْ لِيُصِيبَ الْوَا
صِلُ مَالًا فِي أَيْدِيهِمْ مِنَ الْأَمْوَالِ لَا يَكُونُ كُفْرًا بَلْ
هُوَ مَعْصِيَةٌ وَلِذَلِكَ قَالَ ابْنُ يَحْيَى زَكَرِيَّاءُ الْأَ
نْصَارِيُّ فِي فَتْحِ الرَّحْمَنِ عِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ يَتَوَ
لَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنْ قُلْتَ هَذَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ
وَدَّ أَهْلِ الْكِتَابِ يَكُونُ كُفْرًا لَيْسَ كَذَلِكَ قُلْتُ
إِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ مُبَالَغَةً فِي اجْتِنَابِ الْمَيْلِ فِي
الدِّينِ أَوْ لِأَنَّ الْآيَةَ فِي الْمُنَافِقِينَ وَهُمْ كُفَّارٌ
الْقِسْمُ الثَّالِثُ مُوَالَاةٌ هِيَ كُفْرٌ وَهِيَ نَصْرُهُمْ
عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَحِمَايَتُهُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنْ تَعَدِّي حُدُودِ
الشَّرِيعَةِ وَعَلَى هَذِهِ الْمُوَالَاةِ مَعْنَى قَوْلِهِ تَعَالَى
لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ
الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ

ا، مر

أ، من دون الله كما في التكملة تفسير عبد الرحمن
السيوطي وعلى هذه الموالاة أيضا معنى قوله
تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين
أولياء من دون المومنين أتريدون أن تجعلوا لله
عليكم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم
كما في التكملة تفسير عبد الرحمن السيوطي
وفي مدارك التنزيل فحكمه حكمهم وعلى
هذه الموالاة أيضا معنى قوله تعالى إلا تفعلوه
أ، تولي المومنين وقطع الكافرين تكن فتنة
في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف
الاسلام كما في التكملة تفسير عبد الرحمن السيو
طي وفي تفسير الخازن عند قوله تعالى إلا تفعلوه
وهو أن يتولى القوم الكافرين دون المومنين
تكن فتنة في الارض وفساد كبير والفتنة

فِي الْأَرْضِ تَكُنْ فِتْنَةٌ فِي الْكُفَّارِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ هِيَ ضَعْفُ
الْمُسْلِمِينَ وَعَلَى هَذِهِ الْمُوَالَاةِ أَيْضًا مَعْنَى قَوْلِهِ
تَعَالَى لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ
يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ
أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ بَلْ
يُبْغِضُونَهُمْ بِالسُّوءِ وَيُقَاتِلُونَهُمْ عَلَى
الْإِيمَانِ وَقَعَ لِبَعْضِ عَامَّةِ الصَّحَابَةِ كَمَا فِي
تَفْسِيرِ جَلَالِ الدِّينِ الْمَحَلِّيِّ وَعَلَى هَذِهِ الْمُوَالَاةِ
مَعْنَى قَوْلِ الْمُقْبِلِيِّ فِي مِصْبَاحِ الْأَرْوَاحِ وَمِمَّا
يَدُلُّ عَلَى عَدَمِ الْإِيمَانِ بِنَصِّ الْقُرْآنِ مُوَالَاةُ الْكُفَّارِ
لِقَوْلِهِ تَعَالَى تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ
كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ
اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ وَلَوْ كَانُوا
يُؤْمِنُونَ

يؤمنون بالله والنبي وما أنزل إليه ما اتخذوهم
أولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون لأن
الدليل المذكور يبين أن من لازم الإيمان عدم
موالاة الكفار فلزم بشهادة رب العزة تكفير
كل من تولى أحدا منهم كائنا من كان وفي كل زمان ومكان
وموالاتهم نصرهم لأن الولي هو الناصر فكل
من يسمى يهوديا أو نصرانيا ويعاميه
على شيء من تلقي حدود الشريعة كفلايد الـ
ـيهود في البلاد النصراوية يكفر بما ظهر
عليه من الموالاة ولا يغفر بما ظهر عليه من
قصد المنفعة كمن سعى لصنم بمائة ألف
درهم فيستتاب بالسيف فإن مات أو قتل
قبل أن يتوب مات كافرا فلا يغسل ولا يصلى
عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين وإن كان

مُدَّةَ حَيَاتِهِ يَنْطِقُ بِشَهَادَةِ التَّوْحِيدِ وَيُصَلِّي وَيَصُومُ
وَيَحُجُّ وَيَفْعَلُ جَمِيعَ أَنْوَاعِ الْبِرِّ لِأَنَّهُ لَا عَمَلَ إِلَّا
بِالْإِيمَانِ وَوَاحِدَةٌ مِنْ خِصَالِ الْكُفْرِ تُحْبِطُ الْقَامِرَ
خِصَالَ الْإِيمَانِ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمُنَافِقَ يَفْعَلُ كَثِيرًا مِنْ
أَفْعَالِ الْبِرِّ وَهُوَ كَافِرٌ بِنَفْسِ الْأَمْرِ فَأَوْلِيَاءُ
الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى مِنْهُمْ فِي أَحْوَالِهِمْ لِقَوْلِهِ
تَعَالَى وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ وَمِنَّا
فِي فُرُوعِ أَعْمَالِهِمْ لِقَوْلِهِ تَعَالَى بَشِّرِ الْمُنَافِقِينَ
بِأَنَّ لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ
أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ثُمَّ
قَالَ وَكَيْفَ لَا وَقَدْ نَصَّ الْعُلَمَاءُ عَلَى التَّكْفِيرِ
بِوَاحِدَةٍ مِنْ خِصَالِ الْقِمَارِ انْتَهَى كَلَامُهُ
فَثَبَتَ مِنْ وَجْهِ هَذِهِ الْأَقْسَامِ الثَّلَاثَةِ لَا يُشْكِلُ
عَلَيْهِ

عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْ مُوَالَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْبَرَاءَةِ مِنَ الْكُفَّارِ
بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَهُنَا انْتَهَى كِتَابُ الْأَمْرِ بِمُوَا
لَاةِ الْمُؤْمِنِينَ وَالنَّهْيِ عَنْ مُوَالَاةِ الْكَافِرِينَ
بِعَوْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَقْتَ الظُّهْرِ يَوْمَ الْأَرْبِعَاءِ سَابِعَ
شَهْرِ اللَّهِ الْمُحَرَّمِ سَنَةَ شُكُورٍ مِنْ هِجْرَتِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا
لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللَّهُ
وَأَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَأَتَمُّ التَّسْلِيمِ عَلَى سَيِّدِنَا
مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ وَرَضِيَ اللَّهُ
تَعَالَى عَنِ السَّادَاتِ التَّابِعِينَ وَالْعُلَمَاءِ الْعَا
مِلِينَ وَالْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ الْمُجْتَهِدِينَ وَمَنْ
وَمَقَلَّدِيهِمْ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ تَمَّ الْخَ

بحمد الله وحسن عونه
الصلاة والسلام
على رسول الله
صلى الله عليه
وسلم